بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / حسام الدين محمد مغربي

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات : لا يوجد

جامعة عين شمس

قسم اللغة العربية وآدابها

عجائبية السرد المعاصر بين الأدبين المصري والأمريكي

دراسة مقارنة

(أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب)

إعداد الباحثة

أميرة مروان عفيفي مصلحي

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.د صلاح فضل

أستاذ النقد والأدب المقـــــــارن

بقسم اللغة العربية– كلية الآداب

جامعة عين شمس

ورئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة

أ.د سعيد الوكيل

أستاذ النقد والأدب العربي الحديث

بقسم اللغة العربية– كلية الآداب

جامعة عين شمس

(القاهرة)

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اسـم الطالــب: أميرة مروان عفيفي مصلحي

الدرجة العلمية: دكتوراه

القسم التابع له: اللغة العربية وآدابها

اسـم الكليــة: الآداب

الجامعـــة: عين شمس

سنة التخرج: ٢٠١٤/٢٠١٥م

سنة المنــح:١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م

شروط عامة:

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اســم الطالب:	أميرة مروان عفيفي مصلحي
عنوان الرسالة:	عجائبية السرد المعاصر بين الأدبين المصري والأمريكي: دراسة مقارنة
الدرجـــــــة:	الدكتوراه

لجنة الإشراف

أ.د/ صلاح فضل	أستاذ النقد الأدبي والأدب المقارن المتفرغ- قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة عين شمس.
أ.د/ سعيد الوكيل	أستاذ النقد والأدب العربي الحديث- قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة عين شمس.
تاريخ التسجيل:	/ / ٢٠٠
تاريخ المناقشة:	/ /٢٠٢٢
الدراسات العليا	أجيزت الرسالة بتاريخ
ختم الإجازة	/ / ٢٠٠

/ / ٢٠٠

موافقة مجلس الكلية	موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٠	/ / ٢٠٠

عجائبية السرد المعاصر بين الأدبين المصري والأمريكي

دراسة مقارنة

إعداد: **أميرة مروان عفيفي مصلحي**

مدرس مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها

إشراف

أ.د صلاح فضل – أ.د سعيد الوكيل

أطروحة دكتوراه– شعبة الدراسات الأدبية: الأدب والنقد المقارن– قسم اللغة العربية– كلية الآداب– جامعة عين شمس

مستخلص الدراسة

تقدم هذه الأطروحة دراسة تطبيقية في حقل الدراسات الأدبية والنقدية المقارنة للسرد الروائي المعاصر بين الأدبين المصري والأمريكي، وقد تناولت ظاهرة وشكلًا من أهم الظواهر والأشكال الفنية والأدبية، التي صارت نهجًا مشهورًا في الآداب العالمية؛ وهي ظاهرة التمثيل العجائبي الذي استثمره الروائيون داخل حقول فنية وأدبية عدة باعتباره جزءًا من التشكيل مغايرًا للخيال العلمي والكلاسيكي في الأساطير والخرافات والحكايات الشعبية، وإن كان العجائبي يوظفها في أحيان كثيرة؛ لخلق رؤية مشروعة تمتطي المفارقة والتناقض مع الواقع أو الحقيقة التي يتعين سؤالها؛ بما هو فوق طبيعي؛ استنادًا على استيهامات المخيلة الغرائبية التي تتيح إمكانية التلاقي والتعالق بين الواقع والحلم. وهدفت الدراسة إلى البحث في سردية التخييل العجائبي بوصفها واحدة من أبرز الأشكال المحدثة في التجريب الروائي؛ التي كسرت طوق المألوف والتقليدي وأطلقت العنان للخيال؛ للكشف عن مفاصل العجائبي الفنية والوظيفية داخل الخطاب الأدبي؛ باختبار مجموعتين من نصوص المحكي المجاورة له أو المتجانسة معه في أدبين ولغتين متباينتين؛ ضمتا ثلاثة نصوص في السرد الروائي المصري، وثلاثة في السرد الأمريكي؛ تبلورت خلالهما وجهة النظر حول العجائبي واشتغاله في مستويات الخطاب الأدبي؛ وإبراز الثوابت المشتركة له وبعض المفارقات الخاصة بالمستوى الوظيفي في النص. ولتحقيق هذا الهدف؛ اتكأت الدراسة على منهج البحث المقارن من منظور الرؤية الأمريكية التي عبرت رؤية التلاقي التاريخي للثقافات؛ وحولت قضايا الاستقبال والوساطة والتأثير بين الآداب، إلى دراسة الظواهر دراسة قائمة على التوازي؛ الذي يتوخى الكشف عن الجذر الإنساني والفني المشترك الذي يتجاوز حدود الإقليم والثقافة عبر علاقات روحية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الأمريكي– الأدب المصري– السرد المعاصر– العجائبي– مقارن.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكرٌ وتقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإكمال هذه الدراسة، والحمد لله الذي يسّر لي أمري. وبعد فاعترافًا بالجميل أتقدم بالشكر والتقدير الخالص لمشرفي الكريمين اللذين تفضلا بقبول الإشراف على هذه الدراسة؛ أستاذي الأستاذ الدكتور صلاح فضل الذي منحني من وقته الثمين وعلمه الغزير وشملني برعايته وتوجيه خطواتي في هذه الدراسة وما قبلها في سنوات الماجستير، ويدوم فضله ما حييت. والفضل كذلك لأستاذي الأستاذ الدكتور سعيد الوكيل الذي يسَّر لي كل عسير بداية من قبوله الإشراف على هذه الدراسة وسعة صدره وحسن تواصله؛ فلم يبخل عليّ بنصح أو إرشاد عند الرجوع إليه في مسائل البحث، فله فضل عليّ لا ينسى.

كما أتقدم بخالص الامتنان للأستاذين الكريمين؛ الأستاذ الدكتور محمود الضبع، والأستاذ الدكتور أحمد مجاهد على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة، وعلى ما سيهديانه إليّ من ملاحظات أو استدراكات، فلهما مني كل الشكر والتقدير.

مقدمة

يعد السرد الروائي عالمًا رحبًا يتسع لجميع أنواع المتخيل، تنصهر فيه جميع العناصر الأدبية والثقافية والتاريخية؛ الشفاهية منها والمكتوبة، فهو متلون المتن، متعدد الروافد، يتغذى من التراث الشخصي والمحلي والإنساني.

وإذا كان السرد الواقعي يجسد الواقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويؤدي فيه المتخيل القصصي أو الروائي والتشخيص الفني دورًا مهمًّا يلامس قضايا الواقع والمجتمع والإنسان، دون أن يتجاوز حدود الطبيعي والمعقول، فإن السرد العجائبي يتجاوز هذه الحدود إلى ما يفوق الطبيعي وحدود المألوف؛ حيث اللاواقع واللامنطق، استنادًا على استيهامات المخيلة المفتوحة؛ لإنتاج الأخيلة الغرائبية والعجيبة والمدهشة؛ ونسجها في رحم الأسطوري، والفولكلور، والخرافة، والحكايات الشعبية، والمعتقدات المحلية، وعوالم الجان، والسحر، والمعجزات، والأحلام...، وكل ما هو مرتبط بالذاكرة الجميلة للمتخيل.

وقد كان الشكل العجائبي ظاهرة حاضرة في الرواية المعاصرة العربية والغربية، تجلى من خلالها مدى اهتمام الكتاب بتفحص الشكل الروائي، من خلال تجاوزهم لحدود التقليد الروائي القديم، فاتحين المجال أمام إبداعهم لمساءلة الواقع عبر هذا الشكل المستحدث من السرد، الذي أسقط الحدود بين ظاهرية الواقع المرئي وبين شطحات الخيال والاستيهامات، وأحيانًا ينسج الواقع في صورته المرئية أو المضمرة على السواء، فأصبح من أنجع الوسائل والتقنيات الفنية التي تهدف إلى هتك ستار الواقع أو الحقيقة؛ إذ استثمره الكُتاب باعتباره جزءًا من التشكيل الفني والأدبي؛ لأداء وظائف رمزية بعيدة عن المحاكاة أو النقل الواقعي، تهدف إلى تمرير الخطاب بماهو فوق طبيعي؛ فتمزج المحاكاة الواقعية للحياة بالخوارق المعجزة والسحر؛ لتقديم رؤية جديدة.

والعجائبي هنا لا يقيم تصويرًا للواقع أو انعكاسًا له، وإنما يخترق ستار الواقع أو الحقيقة التي يتعين سؤالها؛ برؤية مناقضة تنهض على التمويه والتغريب؛ إذا فهذا النوع من الكتابة هو ممارسة للحريات المفتقدة في الحياة، لجأ إليه الكُتاب في أمريكا اللاتينية وغيرها– فيما وصل إلينا من مصطلحات الرواية العجائبية أو الغرائبية أو الواقعية السحرية– لكسر الجمود الذي تفرضه السلطة والأنظمة؛

فاجترحوا عوالم الفانتازيا والتجريب للتغيير في الشكل الأدبي للرواية الذي أصبح ينهل من الغرائبية وكهف الأساطير والخرافات حتى صار نهجًا مشهورًا في الآداب المختلفة.

وبرغم حداثة التحديد الفني لهذا النوع/ الشكل من الكتابة في خطابي النقد والأدب؛ فإن عناصره الفنية والجمالية لها صدى واسع في عيون الأدبين العربي والغربي قديمًا منذ الأساطير اليونانية، والملاحم الأوروبية، وأدب الرحلة إلى العالم الآخر، وما يمت بصلة لمدونة الموروثات والحكايات الشعبية التي تضرب بجذورها في نحل المعتقدات والخارق والسحر. ومن عيون الأدب نؤثر (ألف ليلة وليلة) دون غيرها من مدونات السرد القديم؛ لأسباب منهجية تمت بصلة إلى وجهة نظر مقارنة؛ فهي أقدم نص عجائبي عرفته الثقافات والآداب العالمية، وأتجاوز قضايا التأثير التي تتعلق بتضافر الآداب المختلفة في نشأة النص ونموه الفني أو ريادة الثقافة العربية على غيرها– إلى قضايا التأثر التي انمحت فيها الحدود وتشابهت الآداب دون حاجة إلى تلاق تاريخي تمتح من معين مشترك على أساس التوازي؛ معين (ألف ليلة وليلة) بوصفه نموذجًا أصيلًا للمحكي العجائبي.

هذا وقد اهتم عدد كبير من الباحثين والنقاد برصد جوانب هذا الشكل فنيًّا ونقديًّا، وقاموا من جانبهم بمحاولة تحديد العجائبي وضبط ماهيته في عدة سياقات تاريخية وفنية، أنتجت مقاربات متنوعة بتنوع نصوصها؛ اختلفت في منطلقاتها واتفقت على ثوابت العجائبي في المحكي الأدبي.

وستعني هذه الدراسة بالبحث في سردية التخييل العجائبي بوصفها واحدة من أبرز الأشكال المحدثة في التجريب الروائي؛ التي تجاوز بها الكُتاب حدود الأنماط التقليدية في تشكيل بنية السرد، والكشف عن تشكيلات العجائبي الفنية وسماته وخصائصه ووضعياته المختلفة في المتون السردية المعاصرة؛ باختبار مجموعة من نصوص المحكي الأدبي في ثقافتين وبيئتين متباينتين؛ المصرية والأمريكية.

وقد تطلب هذا؛ أن تقوم الدراسة على محورين؛ أولهما تنظيري؛ يهدف إلى تكوين رؤية علمية تاريخية ونقدية حول العجائبي؛ وتحديد ماهيته في ضوء سجال المفاهيم والمقاربات السابقة حوله في الآداب العالمية، وفحص منطلقاتها بهدف تأصيل العجائبي في تراثية الفكر والإبداع. والآخر تطبيقي؛ يهدف إلى الممارسة النقدية والتحليلية، والبحث عن مدى استيفاء نماذج النصوص الروائية لعناصر المحكي العجائبي، ورؤية عدد من أهم الروائيين المصريين والأمريكيين لهذه الظاهرة من خلال التمثيل

الجمالي لها، وتفحص العلاقة مع المحكيات المجاورة أو المتجانسة؛ وربطها بالتراث الحضاري والثقافي التي تنتمي إليه، وذلك عن طريق الموازنات والمقاربات اللتين تقودان إلى المقارنة. وبهذا يكون المحور الثاني اختبارًا للنظرية والنصوص معًا.

تساؤلات الدراسة:

هذا؛ وينطلق البحث في هذه الظاهرة (العجائبي) وتشكيلها في خطابي النقد والأدب من عددة تساؤلات بحثية تطرح نفسها على محوري الدراسة التنظيري والتطبيقي، وهي:

١- هل العجائبي جنس أدبي، أم آلية من آليات السرد ونمط فني ينتعش داخل الحقول الأدبية والفنية؟

٢- هل للعجائبي جذورٌ تراثية في الفكر والإبداع عدا (ألف ليلة وليلة)؟

٣- ما مصادر التشكيل العجائبي في المحكي الأدبي، وما علاقته بالأجناس والأنماط الأدبية المتجانسة معه أو المجاورة له؟

٤- ما موقف الروايات المصرية المعاصرة، ونظيراتها الأمريكية من ظاهرة العجائبي؛ هل تجاهلت الظاهرة ولم توظفها في خطابها؟ أم وظفتها ووضعتها في إطار ملائم لرؤيتها الفنية؟

٥- ما الفرق بين آليات التجريب وتوظيف العجائبي في بنية السرد للروايات المصرية والأمريكية؟ وما أوجه التشابه والاختلاف بين التجربتين المصرية والأمريكية؟

٦- كيف يوظف العجائبي فنيًّا وجماليًّا داخل الخطاب الروائي وعناصر السرد؛ وكيف يتفاعل معها؟

حدود الدراسة:

وتتمثل حدود الدراسة ومادتها في اختبار ستة نماذج روائية معاصرة؛ نهضت بنية خطابها الروائي على نزعتين متناقضتين في الفكر الإبداعي؛ هما التجريب والتحليق في عالم الخيال؛ لتوليد العجائبي وتوطيد علاماته في الواقع. وتنقسم هذه النماذج إلى ثلاثة نصوص في السرد الروائي المصري، وثلاثة نصوص في السرد الروائي الأمريكي.

منهج الدراسة:

ولتحقيق الغرض المنهجي والنظري للدراسة، على نحو يعطي البحث رؤية محكمة، تتكئ الدراسة على مقاربات الأدب المقارن من منظورين منهجيين: أحدهما؛ يهدف إلى ملامسة ظاهرة (العجائبي) في النصوص على أساس التوازي؛ للكشف عن المشترك الجمالي للظاهرة وخصوصية التجربة الفنية بين النصوص بعيدًا عن العلاقات والصلات التاريخية؛ وهو مذهب الاتجاه الأمريكي. أما المنظور الآخر؛ فهو منظور الاتجاه الفرنسي؛ لربط العجائبي بمصادره ومرجعياته التي بأرت لأشكال متفاوتة في متون السرد، وكشفت عن علاقات وتأثيرات تراثية وفنية. هذا وتعتمد الدراسة في جزء منها على بعض مفاهيم المنهج الثقافي بعيدًا عن فكرة الأنساق عندما تقوم بتحليل الدوافع التي قادت الأعمال الأدبية إلى شيء من التوازي دون أن يتحقق تأثر مباشر بينهما باستثناء التداخل التاريخي الذي ربطهما جميعًا بالنص الأم (ألف ليلة وليلة). إضافة إلى الالتزام بالمقاربات البنيوية، ومبدأ تودوروف الذي يخضع النصوص للتحليل والتركيب البنيوي؛ بهدف ترتيب العلاقات بين مستويات الظاهرة- العجائبي- في خطاب النص، وتحديد العناصر السردية (الشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث) تبعًا لحضورها ورصد أبعادها الدلالية والتركيبية في رؤية العجائبي.

الدراسات السابقة:

وبعد البحث، لم تعثر الباحثة- فيما قرأت- على دراسة عربية مقارنة عنيت بدراسة موضوعها (عجائبية السرد المعاصر بين الأدبين المصري والأمريكي)؛ وعلى وجه التحديد في نماذج النصوص الروائية التي وقع عليها الاختيار للتطبيق. فلم تعقد دراسة مستقلة تجمع بين هذه الأعمال في دراسة واحدة تندرج في حقل الدراسات المقارنة. وقد عمدت الباحثة إلى عدد من الدراسات النقدية ذات الصلة بالموضوع وأفادت منها بشكل مباشر في التطبيق؛ ومنها: (مدخل إلى الأدب العجائبي) لتزفتان تودوروف؛ ترجمة الصديق بو علام؛ وهو مؤلف متكامل يجمع بين الممارسة التحليلية والتوليفية، والتنظير المؤسس على تفحص مجموعة من نصوص المحكي الأدبي؛ لتحديد ماهية الجنس الأدبي للعجائبي، إضافة إلى موضوعات أخرى؛ تضم: النقد الموضوعاتي، وتطبيق التحليل النفسي في الدراسات الأدبية، والشعرية والنقدية، ومفهوم الأدب. ومؤلف شعيب حليفي (شعرية الرواية الفانتاستيكية) وهي دراسة تنظيرية تطبيقية؛ تحدد الخطوات المنهجية للعجائبي بين السجال النظري من خلال مقاربات السابقين حول العجائبي في الأدب، واختبار الجزء الوظيفي للعجائبي في مجموعة من النصوص الأدبية.